

تفسير أبي السعود

الأنعام آية 153 154 .

دخولا أوليا أو منا عاهدتم ا□ عليه من الايمان والنذور وتقديمه للاعتناء بشأنه ذالكم
إشارة إلى ما فصل من التكاليف ومعنى البعد لما ذكر فيما قبل وصاكم به أمركم به أمرا
مؤكددا لعلكم تذكرون تتذكرون ما في نضاعيفه وتعلمون بمقتضاه وقرء بمقتضاه وقرء بتشديد
الذال وهذه أحكام عشرة لا تختلف باختلاف الأمم والأعصار عن ابن عباس B هما هذه آيات محكمات
لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهن محرمات على بني آدم كلهم وهن أم الكتاب من عمل بهن
دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وعن كعب الأحبار والذي نفس كعب بيده إن هذه الآيات لأول
شيء في التوراة بسم ا□ الرحمن الرحيم قل تعالوا الآيات وأن هذا صراطي إشارة إلى ما ذكر
في الآيتين من الأمر والنهي قاله مقاتل وقيل إلى ما ذكر في السورة فإنها بأسرها في إثبات
التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرء صراطي بفتح الياء ومعنى إضافته إلى ضميره انتسابه
إليه من حيث السلوك لا من حيث الوضع كما في صراط الله والمراد بيان أن ما فصل من الأوامر
والنواهي غير مختصة بالمتلو عليهم بل متعلقة به أيضا وأنه مستمر على العمل بها
ومراعاتها وقوله تعالى مستقيما حال مؤكدة ومحل أن مع ما في حيزها بحذف لام العلة أي ولأن
هذا صراطي أي مسلكي مستقيما فاتبعوه كقوله تعالى وأن المساجد □ فلا تدعوا مع ا□ أحدا
وتعليل اتباعه بكونه صراطه لا بكونه صراط ا□ تعالى مع أنه في نفسه كذلك من حيث أن سلوكه
فيه داع للخلق إلى الاتباع إذ بذلك يتضح عندهم كونه صراط ا□ D وقرء بكسر الهمزة على
الاستئناف وقرء أن هذا مخففة من أن على أن اسمها الذي هو ضمير الشأن محذوف وقرء صراطي
وقرء هذا صراطي وقرء هذا صراط ربكم وهذا صراط ربك ولا تتبعوا السبل الأديان المختلفة
أو طرق البدع والضلالات فتفرق بكم بحذف إحدى التاءين والباء للتعدية أي فتفرقكم حسب
تفرقها أيادي سبا فهو كما ترى أبلغ من تفرقكم كما قيل من أن ذهب به لما فيه من الدلالة
على الاستصحاب أبلغ من أذهبه عن سبيله أي سبيل ا□ الذي لا عوج فيه ولا حرج وهو دين الإسلام
الذي ذكر بعض أحكامه وقيل هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان وفيه تنبيه على أن صراطه عين
سبيل ا□ تعالى ذلكم غشاة إلى ما مر من اتباع سبيله تعالى وترك اتباع سائر السبل وصاكم
به لعلكم تتقون اتباع سبل الكفر والضلالة ثم آتينا موسى الكتاب كلام مسوق من جهته تعالى
تقريراً للوصية وتحقيقاً لها وتمهيدا لما يعقبه من ذكر إنزال القرآن المجيد كما ينبئ
عنه تغيير الأسلوب بالالتفات إلى التكلم معطوف على مقدر يقتضيه المقام ويستدعيه النظام
كأنه قيل بعد قوله تعالى ذلكم

